

موضوعات علمية من خطب الجمعة - الموضوع ٢١٢ : العلاقة بين الوضوء ومرض التراخوما.
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٢-١٠-٣٠

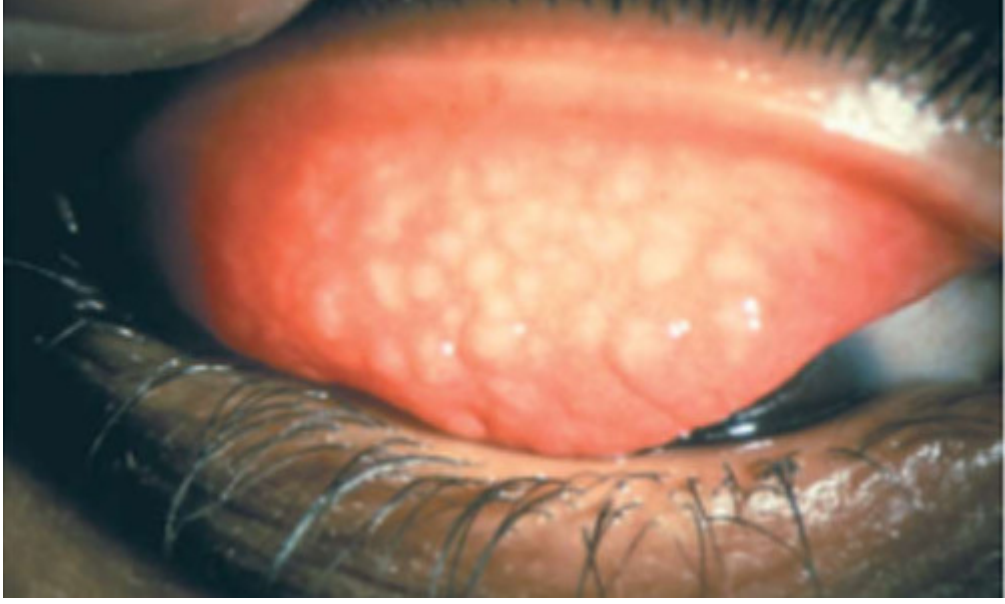
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

إليك مضمون هذه المقالة:

أيها الأخوة الأكارم، يعجبني من المؤمن أنه إذا درس وتعلم وظّف هذا العلم لخدمة الحق، أضحّ كريم من أختونا المتخصصين بالفروع العلمية، أطلعني على موضوع جدير أن أطلعكم عليه، يتعلّق هذا الموضوع بمرض يصيب العين اسمه التراخوما، هذا المرض هو التهاب يصيب ملتحمة وقرنية العين، وله أدوارٌ يمر بها، تخريشٌ، وحكة خفيفتان، وتنتهي بالعمى، ليس هذا يعني، هذا موضوعٌ مستتبّط من كتب الطب البشري، لكن الذي يعني أن كاتبة متخصصة، كتبت مقالاً نشر لها في مجلة علمية، يصدرها مكتب المعلومات التابع للأمم المتحدة، تقول هذه الكاتبة:

إن الاغتسال المنتظم، والوضوء للصلاة في المجتمعات الإسلامية، قد ساعد كثيراً في الحدّ من انتشار مرض التراخوما، الذي يعدّ السبب الرئيس للعمى، في بلدان العالم الثالث وأضافته الكاتبة: إن هناك ما يقرب من خمسمئة مليون شخص في جميع أنحاء العالم، يصابون بهذا المرض، ويمكنهم تجنّب العمى إذا اتبعوا الطريقة الإسلامية في النظافة الواجبة على كل مسلم قبل الصلاة. وقالت: لوحظ في المجتمعات الإسلامية الملتزمة انخفاض نسبة الإصابة بهذا المرض، بل إنّه وصل إلى درجة الانعدام في المجتمعات الإسلامية الملتزمة التي تلتزم بالوضوء خمس مرات في اليوم، نسبة وصلت الإصابة بهذا المرض إلى الصفر، إلى درجة الانعدام.



صورة عين مصابة بمرض التراخوما

إليك هذا القانون:

أيها الأخوة، يجب أن نؤمن أن هذه الأوامر والنواهي، هي من عند خالق البشر، من عند الصانع، من عند المصمم، من عند الخالق، ولذلك من السذاجة أن تظن أن لأمر الله فائدة أو فائدتين فقط، إن له فوائد لا تعد ولا تحصى، كاتبة لا علاقة لها بأمر الدين إطلاقاً، من خلال دراساتها، وتحقيقاتها، والإحصاءات، تجد أن نسبة الإصابة بمرض التراخوما، الذي يصيب خمسمئة مليون شخص في العالم كل عام، بسبب قلة النظافة، هو أقل في المجتمعات المتدنية بسبب الوضوء قبل الصلاة. هذا شرع الله، لذلك قال بعض العلماء: إن العلاقة بين الطاعة ونتائجها علاقة علمية، والعلاقة بين المعصية ونتائجها علاقة علمية، انطلاقاً من أنك مفطوراً على حب وجودك، وعلى سلامة وجودك، وعلى كمال وجودك، وعلى استمرار وجودك، عليك بطاعة الله، عليك بتطبيق منهج الله، قال تعالى:

(وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً)

[سورة الأحزاب الآية: ٧١]

(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ)

[سورة الحجرات الآية: ١٣]

والحمد لله رب العالمين